المعجم الوسيط

قام بإخراج هذه الطبعة

الدكتور إبراهيم أنيس
الدكتور عبد الحليم منتصر
عطية الصوالحي
محمد خلف الله أحمد

وأشرف على الطبع

حسن على عطية
محمد شوقي أمين

الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير الطبعة الثانية

بقلم الدكتور إبراهيم مدكور

طلاب البحث والحقيقة لا يقفون عند حدّ ، ولا يقنعون بمغنم ، وجُلّ همهم أن يمحصوا ويجوّدوا ، أن يهذبوا وينقّحوا . والمجمعيّون ، وقد وقفوا أنفسهم على خدمة اللغة ، يحرصون دائماً على أن يشرحوا غامضها ، ويذلّلوا صعابها ، وييسروا أمرها على الدارسين والباحثين . ويسعدهم أن يُسهم معهم فى ذلك جمهور المثقفين ، وَيَرون فى هذا الإسهام تجاوباً نافعاً وتعاوناً صادقاً ، ويؤمنون إيماناً جازماً بأن العربيةَ مِلْك أبنائها جميعاً .

وتجربة (المعجم الوسيط) خير شاهد على ذلك ، روّى فيه المجمعيُّون ما وسعهم ، ثم قدموا طبعته الأُولى إلى القراء واللغويين ، راغبين إليهم أن يوجهوا ما يعنّ لهم عليها من نقد وملاحظة ، وقد فعلوا . وكم رَحّب المجمع بهذه الملاحظات ، عُنِيَ بجمعها وتبويبها ، ووَضعها تحت نظر اللجنة المختصة ، وهى صاحبة الكلمة الأُولى فيها .

ولجنة (المعجم الوسيط) ذات سَنَد متصل ، قام أربعة من شيوخها على إخراج طبعته الأُولى ، ورحبوا هم أنفسهم بكل تعليق أو استدراك . ويوم أن فكر المجمع فى إخراج الطبعة الثانية ، عوّل فى ذلك أولا على مَنْ مدّ الله فى أجله منهم ، وضم إليه من ضم من زملاء أجلاء . ولا نزال نذكر المرحوم «أحمد حسن الزيات» وهو آخر الأربعة الخالدين رحيلا ، فى حرصه على متابعة إعداد هذه الطبعة وإنجاز أعمالها . ثم اضطلع بالأمانة كاملة أربعة آخرون ، هم خير خَلَف لخير سَلَف ، وها نحن أُولاء ، نقدم اليوم لطلاب العربية ثمار جهودهم وما أسفر عنه درسهم وبحثهم . وهم بدورهم يجدّدون الرجاء إلى الدارسين والباحثين أن يبعثوا إليهم بما عسى أن يَعِنّ لهم من آراء .

* * *

وفى وُسْعِنا أن نقرر أنه استقام لمجمعنا منهج فى التأليف المعجمى يتمشى مع طبيعة اللغة العربية ، ويحقق ما ننشد من يسر ووضوح . فهى لغة اشتقاقية تقوم على أُسَر من الكلمات ، وليس من الملائم أن نفرّق شمل هذه الأسر ، وأن نوزع أفرادها بين جَنَبات المعجم ، لا لشىء اللهم إلا محاكاة لترتيب أبجدى صِرْف

يلائم بعض اللغات الأخرى . وفى هذا التوزيع ما يهدم وحدة المادة ، وما يقضى على أصول الدلالات وفقه اللغة ، وما يحول دون الفهم الدقيق ، وما لا يسمح بتكوين مَلَكَةٍ لغوية سليمة . وفى حدود المادة يجب أن نبوّب فى عناية ، وأن نلتزم الترتيب الأبجدى فى دقة ، فنيسر فى غير بلبلة ، ونجدد فى غير شطط . ولا أدل على هذا من أن المجمع التزم فى منهجه بوضع الكلمات المعرَّبة فى ترتيبها الهجائى ، لأنها ليست لها فى العربية أُسَرٌ تنتمى إليها . وهو لا يمانع فى أن تذكر بعض الكلمات العربية غير الواضحة الأصل فى ترتيبها الأبجدى على أن يحال شرحها إلى مادتها الحقيقية . وإذا كان لم يلحظ ذلك باطراد فى معجميه الوسيط والكبير ، معوّلا على ثقافة قرائهما ، فإنه ينبغى أن يُلْتزم فى معجم الناشئين الصغير .

والواقع أن الحديث عن معجم كبير ومعجم وسيط يلفت النظر فورًا إلى معجم صغير ، وهو لازم حقًّا لمرحلة الدراسة الابتدائية والثانوية . وقد فُكر فيه فعلا ، وخوطب «مجمع اللغة العربية» فى شأنه ، والكلمة الأولى والأخيرة فيه ، وهو معجم مدرسى أساساً ، لوزارة التربية والتعليم . ونعتقد أن فى المنهج الذى رسمه المجمع ما يعين عليه ، وفى (المعجم الوسيط) مادة صالحة له ، ويرحّب المجمعيّون دائماً بكل ما يعين على تعليم العربية ونشرها .

• • •

وبعد ، فلا يفوتنى أن أشير إلى جنود مجهولين بمجمع اللغة العربية ، يعملون بانتظام فى حقل التأليف المعجمى ، من خبراء ، ومحررين ، ورؤساء تحرير ، ومراقبين ، وبدونهم ما كانت تتوافر لنا هذه المادة الخِصْبَة التى نقدمها لقراء العربية فى العالم بأسره .

وأحرص أيضاً على أن أسجل تقديرنا لذلك الجُهْدِ الكبير الذى بذلته «دار المعارف» فى عامينْ متتالين لإخراج هذه الطبعة الثانية ، بما هى أهل له من فن وخبرة . وللمعجم الوسيط طلاب يرغبون فيه ، ويحرصون على اقتنائه ، وليسوا بمقصورين على أبناء مصر وحدهم ، بل يشاركهم فى ذلك إخوان لهم من أبناء الوطن العربى الكبير . والمعجم بين المطبوعات العربية ، من أمَسّها حاجة ، وأشدِّها طلباً ، وأولاها بتيسير النشر والتوزيع .

إبراهيم مدكور
الأمين العام للمجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

خرج هذا المعجم للناس منذ عشر سنينَ ، فتقبّلوه بقبول حسن ، وأقبلوا على اقتنائه إقبالا يدل عليه أن الطبعة الأُولى قد نفِدت أو كادت فى زمن وجيز ، وبذلك اتضح أن المعجم قد حقّق رغبة منشودة لدى جمهور المثقّفين من أبناء العربية والراغبين فى دراستها . ومن القبول الحسن ما عمد إليه الباحثون ونَقَدَةُ اللغة مِن تعقُّبهم لمواد المعجم وتعقيبهم عليها ، وموافاة المجمع بما عنّ لهم من ملاحظات . ولم يكن القائمون على إخراج المعجم يومئذ – طيَّب الله ثراهم – لِيَقَع فى خَلَدِهم أن المعجم بارئٌ من وَهَم ، أو أنه بنجوة من زلل ، فقد توجهوا فى مقدمتهم بالرجاء إلى الناظرين فيه من رجال اللغة والأدب أن يبعثوا بما يستدركونه عليه .

على أن أكبر ما عُنِيَ المجمع بتعرُّف الرأى فيه ، هو منهاج المعجم وخُطَّته ، ويبدو أن المعجم – من حيث ذلك – قد لقِيَ من الرضى به ، والاطمئنان إليه ، حظًّا موفورًا ، فإن الدارسين والنُّقّاد قد اتجه اهتمامهم أكثر ما اتجه إلى محتوى المعجم وعبارته ، وفى ذلك شاهد على أن بناء المعجم فى أساسه قد صادف قبولا .

أما مادة المعجم فكانت – من حيث الكمّ – مفترَقاً لأذواق الدارسين والنُّقّاد . وجمهرتهم مِمّن عزَّ عليه ألاَّ يجد فيه كل ما أراد من لفظ أو ضبط أو تعبير . والحق أن المجمع أراد لهذا المعجم أن يفِيَ بالحاجة إلى معرفة ألفاظ العربية ودلالاتها المختلفة ، فكان من همّ لجان الإعداد والتحرير ، للوفاء بذلك ، أن تحشد ما يمكن أن يتسع له مثل هذا المعجم من الألفاظ ، لتحقيق غرضين ، أحدهما : أن يرجع إليه القارئُ المثقف ليسعفه بما يسد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح متعارف عليه . والغرض الآخر : أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعافهما بما تمسّ الحاجة إليه من فَهْم نص قديم من المنثور أو المنظوم .

كذلك كان الكشف عن معانى بعض الألفاظ مدعاة إلى ملاحظات أبداها بعض النُّقّاد ، كما كان إثبات بعض الصِّيَغ أو إهمالها مثارًا لمثل هذه الملاحظات ، غير أن أكثر ما كان من ذلك مبعثه أن أولئك النُّقّاد كانوا يَصدرون فيما لاحظوه عن مرجع أو عدد من المراجع بأعيانها ، على حين أن لجان الإعداد والتحرير كانت تضع بين أيديها أشتات المصادر والأُصول ، فتقابل وتوازن لتهتدى إلى أرجح الآراء .

وما أوشكت طبعة المعجم الأولى أن تنفد ، حتى وكل المجمع إلينا أن نتولى معاودة النظر فيه . وأن نعدّه لطبعة ثانية – فكان فيما حَرَصنا عليه أن نبحث ما وصل إلينا من الملاحظات ونأخذ بما نطمئنّ إلى سلامته ، شاكرين كلّ من تفضل بإبداء رأى علمىّ ، أو لغوىّ ، أو منهجىّ . وفيما عُنِيت اللجنة بدراسته ، كتاب للأستاذ الدكتور « عدنان الخطيب » أخرجه « مجمع اللغة العربية بدمشق » ، عنوانه : (المعجم العربى ونظرات فى المعجم الوسيط) .

ولقد أعادت اللجنة قراءة الطبعة الأولى من المعجم مادة مادة ، مرددة فيها نظرات فحص وتمحيص ، فتتبّعت ما ترك المعجم من بعض الألفاظ أو فروع المعانى ؛ لتزوّده منها بما يسوغ .

وتحرّت فى مراجعة الشروح والتفسيرات أن تجعل عبارتها أيسر منالا ، وأقرب إلى دقة وإحكام . كما عدّلت ترتيب بعض المواد وتسلسلها ؛ بما يكفل تساوق الخطّة ووحدة المنهج . وحققت من الضوابط فى الأفعال والصِّيَغ ما احتاج ضبطه إلى مزيد من التحقيق . ووقفت من التفرقة بين (المولّد) و (المحدَث) موقفاً حاولت فيه ، ما أمكن ، الإقلال من احتمال التداخل بين هذا وذاك . وأضافت إلى المعجم طائفة كبيرة من أمهات المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة التى أقرّها المجمع ، وذلك إلى جانب مراجعة التعريف بكل مصطلح علمى ورد له فى المعجم ذِكْر . وعُنِيت باستكمال النص القرآنى المستشهَد به وضبطه . وأدخلت من الضبط فى عبارات الشروح والتفسيرات ما يرفع اللبس .

وقد عمل مع اللجنة خبيران من سابقى محررى المجمع : الأستاذ « حسن على عطية » والأستاذ « محمد شوقى أمين » ، وإليهما عهِد المجمع بالإشراف على هذه الطبعة الثانية من المعجم .

واللجنة ترجو أن يكون لهذه الطبعة مزيد من حُسن الأثر الذى كان للطبعة الأولى ، وتجدد الرجاء إلى الباحثين والدارسين أن يبعثوا بما عسى أن يَعِنّ لهم من آراء . والله الموفق .

دكتور إبراهيم أنيس دكتور عبد الحليم منتصر عطية الصوالحى محمد خلف الله أحمد

القاهرة فى { ٣ ربيع الأول ١٣٩٢ / مايو ١٩٧٢ }

تصدير الطبعة الأولى

بقلم الدكتور إبراهيم مدكور

للمعاجم فن يسير بسير الزمن ، وقد خطا خطوات فسيحةً فى القرنين الأخيرين ، وكانت له آثار واضحة فى المعاجم الغربية ، بين إنجليزية وفرنسية وألمانية وروسية .

والمعجم العربى القديم ، على غزارة مادته وتنوّع أساليبه ، أضحى لا يواجه تماماً حاجةَ العصر ومقتضياته ، ففى شروحه غموض ، وفى بعض تعاريفه خطأ ، وفى تبويبه لَبس . وأبى أصحاب المعاجم إلّا أن يقفوا باللغة عند حدودٍ زمانية ومكانية ضيقة ، ففقدت كثيراً من معالم الحياة والتطور .

وما المعجم إلا أداة بحث ، ومرجع سهل المأخذ ، فينبغى أن يكون واضحاً ، دقيقاً ، مصوراً ما أمكن ، محكم التبويب . ومعاجمنا العربية القديمة لا تتمشى – فى منهجها – مع مبادئ فن المعاجم الحديث ، ففى الرجوع إليها عناء ومشقة ، وفى عرضها حشو واستطراد .

ولقد حاول بعض اللغويين منذ أخريات القرن الماضى تدارك هذا النقص ، فوضع البستانى (محيط المحيط) ، والشرتونى (أقرب الموارد) ، والأب لويس معلوف (المنجد) . وهم فيما يبدو متأثرون بالمعاجم الغربية الحديثة ، ولكنهم لم يستطيعوا التخلص من قيود الماضى ، ولم يجرءوا على أن يسجّلوا شيئاً من لغة القرن العشرين . وما كان لهم أن يفعلوا والأمر يتطلب سلطة أعظم ، وحجّة لغوية أقوى .

• • •

ويوم أن أنشئ «مجمع اللغة العربية» ، نُصَّ فى مرسوم إنشائه عام ١٩٣٢ على أن من أهمّ أغراضه :

(١) «أن يحافظ على سلامة اللغة ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها ، ملائمة لحاجات الحياة فى العصر الحاضر» .

(ب) «أن يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية» .

وقد أخذ نفسه بذلك منذ البداية ، فكون لجنة للمعجم من كبار اللغويين العرب والمستعربين ، وسارعت

هذه اللجنة إلى تحديد الخطة ، ورسم المعالم الرئيسية لما ينبغى أن يكون عليه المعجم المجمعىّ فى القرن العشرين .

وشاءت الأقدار أن يكون من بين أعضائها مستعرب ألمانى عنى بالمعجم العربى منذ أوائل هذا القرن ، ورغب فى أن يخرجه على غرار معجم أكسفورد التاريخى ، فيصعد إلى النصوص الأولى ليوضح معانى الكلمات ، ويتتبع تاريخها وتغيُّر مدلولها ، ونعنى به « فيشر » . وقد أبلى فى ذلك بلاءً حسناً ، وقام بجهود مضنية ، شاء أن يتوّجها بإخراجها تحت كنَف المجمع اللغوى ورايته . ولم يتردد المجمع فى أن يجيبه إلى ذلك ، وأمده بوسائل العون المختلفة . وبعد عمل متصل فى الجمع والتنسيق طوال أربع سنوات تمهيدًا للطبع والنشر ، جاءت الحرب العالمية الثانية فوقفت كل شيء ، وباعدت بين فيشر ومصر ، وحالت دونه والإشراف على معجمه . وما إن وضعت الحرب أوزارها ، حتى قعد به المرض عن أن يعود إلينا ، وفقدناه عام ١٩٤٩ قبل أن يخرج معجمه إلى النور . وعبثاً حاول المجمع أن يلم شعث ما تفرق من أصوله بين ألمانيا ومصر ، ولم يقف من جهود أربعين سنة كاملة إلا على جذاذات غير مستوفاة ، حرَص على أن يرتبها ويضعها تحت تصرف الباحثين والدارسين. ولم يستطع أن ينشر من معجم فيشر إلا مقدمة ونموذجاً صغيرًا ، سبق للمؤلف أن أعدهما .

وبالرغم من تبنى المجمع لمعجم فيشر ، ورغبته فى نشره ، لم يصرفه ذلك عن أن يضطلع بوضع معجم شامل يستوعب اللغة فى مختلف عصورها . واكتفى بأن يسميه « المعجم الكبير » ، تفادياً لما يقتضيه المعجم التاريخى من أعمال تمهيدية لم يؤخذ فيها بعد ، وقام على أمره منذ سنة ١٩٤٦ . واستطاع أن ينشر منه فى عام ١٩٥٦ جزءًا فى نحو ٥٠٠ صفحة ، عدّه مجرد تجربة دعا المتخصصين فى اللغة إلى قراءتها ، وتسجيل ما يمكن أن يلاحظوه عليها ، راجياً أن يرسلوا إليه ملاحظاتهم مشكورين .

ومن أهم ما قُرر فى مقدمة هذا الجزء أن للغة ماضياً وحاضرًا ، فلها قديمها الموروث ، وحاضرها الحى الناطق. ولا بدّ أن يلاحظ ذلك فى وضع معجم جديد للغة العربية ، « فيستشهد فيه بالشّعْر والنّثْر مهما يكن العصر الذى أُنشئ فيه ، وتُثْبَت الألفاظ الطارئة التى دعت إليها ضرورات التطور ، وفرضها تقدّم الحضارة ورقى العلم » .

ولا يزال المجمع يوالى جهوده لإخراج هذا « المعجم الكبير » ، حريصاً على أن يؤدّى الأمانة على وجهها ، ولن يطول بنا الزمن حتى نرى منه أجزاء مستوفاة .

على أن وضع المعاجم عمل طويل المدى ، ويكفى جيلاً أن يرسم ، دقةِ المنهج ، وأن يطبّقه على خير وجه ، تاركاً للخلف أن ينهض بما تقاصرت عنه جهوده .

• • •

لم يقف نشاط المجمع عند المعاجم الكبرى ، بل امتد إلى الوسطى ، فقد طلبت إليه وزارة المعارف سنة ١٩٣٦ أن يسعف العالم العربى بمعجم على خير نمط حديث ، بحيث لا يقل فى نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية ، فيجىء محكم الترتيب ، واضحَ الأُسلوب ، سهل التناول ، مشتملاً على صور لكل ما يحتاج شرحه إلى تصوير ، وعلى مصطلحات العلوم والفنون . وبذا ينتفع به طلاب العلم ، وييسر عليهم تحصيل اللغة . وشاءت الوزارة أيضاً أن يضاف إليه ملحق بالمشهور من أعلام الأشخاص والأماكن ، وكأنها كانت تصوَّب إلى شىء شبيه بالمعجم الفرنسى المعروف باسم : (لاروس الصغير) .

وكان لا بدّ للإجراءات الإدارية والمالية أن تعوّق وتعطّل ، فلم ينتظم العمل فى هذا المعجم إلا عام ١٩٤٠. ثم سار بين البطء والإسراع لتغير أعضاء اللجنة المشرفة عليه تارة ، أو الخبراء الذين اضطلعوا بإعداده تارة أخرى ، مما أدى إلى تغيير فى الخطة والطريقة . وقد حظى بعناية مجلس المجمع ومؤتمره ، فناقشا نماذج منه غير مرة ، وأبديا عليها ملاحظات قضت بكثير من التعديل والتحوير . وبرغم هذا كله كان معدًّا للطبع منذ عدة سنوات ، وقدِّم بالفعل للمطبعة مرتين . ولكن المجمع رأى أخيرًا أن يَكِل أمره إلى أربعة من أعضائه ، فقضوا ثلاث سنوات فى مراجعته وتنقيحه وتهذيبه وتنسيقه ، وها هم أولاء يخرجونه اليوم بما عُرفوا من حسّ مرهف ، وذوق سليم ، ورأى أصيل ، وخبرة تامة ، وفقه فى اللغة .

ولقد أغفل المجمع فى هذا المعجم منذ البداية ملحق الأعلام الذى أشرنا إليه من قبل ، وقصر همه على اللغة قديمها وحديثها ، وتوسع فى المصطلحات العلمية الشائعة ، ودعا إلى الأخذ بما استقر من ألفاظ الحياة العامة ، وخطا فى سبيل التجديد اللغوىّ خطوات فسيحة ، ففتح باب الوضع للمحدَثين ، شأنهم فى ذلك شأن القدامى سواءً بسواء ، وعمّم القياس فيما لم يقس من قبل ، وأقر كثيرًا من الألفاظ المولّدة والمعرّبة الحديثة ، وشدَّدَ فى هجر الحوشى والغريب .

أما فن المعاجم الحديث فقد طبّقته اللجنة أحسن تطبيق ، فأحكمت الترتيب والتبويب ، وذلّلت الصعاب الصرفية والنحوية ، ويسّرت الشرح ، وضبطت التعريف ، وصوّرت ما يحتاج توضيحه إلى تصوير ، واكتفت من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة فى غير ما غموض ولا تعقيد . وبوجه عام كَتَبَتْ بلغة العصر وروحه ، فجاء المعجم دقيقاً فى وضوح ، غزيرًا فى يُسر ، يمتُّ إلى الماضى بصلة وثيقة ، ويعبِّر عن الحاضر أصدق تعبير . وبرْهنت على أن باب الاجتهاد مفتوح فى اللغة ، كما هو مفتوح فى الفقه والتشريع ، وأن العربية فى آن واحد لغة قديمة وحديثة ، وقد استعادت فى القرن العشرين حياة وحركة لم يؤلفا فيها منذ عدة قرون .

• • •

يشتمل المعجم الوسيط على نحو ٣٠ ألف كلمة ، وستمائة صورة . ويقع فى جزأين كبيرين يحتويان على نحو ١٢٠٠ صفحة من ثلاثة أعمدة ، ويكاد يزيد فى حجمه على (أقرب الموارد) . ولكن لا سبيل إلى مقارنته بأى معجم من معاجم القرن العشرين العربية ، فهو دون نزاع أوضح ، وأدق ، وأضبط ، وأحكم منهجاً ، وأحدث طريقة . وهو فوق كل هذا مجدِّد ومعاصِر ، يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام ، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التى أقيمت خطأً بين عصور اللغة المختلفة ، ويثبت أن فى العربية وحدة تضم أطرافها ، وحيوية تستوعب كل ما اتصل بها وتصوغه فى قالبها . فيه ألفاظ حديثة ، ومصطلَحات علمية ، لم يرض المجمع الفَرنسى أن يدخلها فى معجمه إلا بعد مضى مائة سنة تقريباً من نشره ، وفى الطبعة الرابعة .

ومهما يكن من أمر ، فإنا نتوقَّع أن يثير هذا المعجم نقدًا ومُعارضة ، وإنا لنرحِّب بهما معاً . والحقيقة بنت البحْث ، وكم أثار معجم المجمع الفرنسى من اعتراض وملاحظة ! ولكنَّا نؤْمن بأنه رسم منهجاً جديدًا فى فن المعاجم العربى .

وإنه ليسعد المجمع اللغوى أن يضيف إلى طبعاته المستقبلة الجديدَ تلو الجديد .

ابراهيم مدكور

الأمين العام للمجمع

مُقدمَة الطبعَة الأولىٰ

وبعد ، فقد يسأل القارئُ حين يتناول هذا المعجمَ : هل كان قراءُ العربية فى حاجةٍ إليه وبين أيديهم من المعاجم القدِيمُ المطوَّل والمتوسطُ والموجَز ، والحديثُ المرتَّب والمصوَّر ؟

وماذا عسى أن تكون مميِّزات المعجم الوسيط . . . ، واللغةُ هى اللغةُ ، والرواية هى الرواية ؟

وجوابنا عن هذا السؤال : أنَّ وضع هذا المعجم كان عملاً لا بدَّ منه ، لأنَّ المعاجم الأُخرى ، سواءٌ منها القديمُ والحديث ، قد وقفَتْ باللغة عند حدودٍ معيَّنة من المكان والزَّمان لا تتعدَّاها ، فالحدود المكانيةُ شِبهُ جزيرة العرب ، والحدود الزمانية آخر المائة الثانية من الهجرة لعرب الأمصار ، وآخر المائة الرابعة لأعراب البوادى .

ومعظم هذه المعاجم قد تصوَّنت عن إثبات ما وضع المولَّدون والمحدَثون فى الأقطار العربية من الكلمات والمصطلحات والتراكيب ، حتَّى قَرَّ فى نفوس الدارسين أنَّ اللغة قد كملت فى عهد الرواية ، واستقرَّت فى بطون هذه المعاجم .

ظلَّ الأمر على هذه الحالِ حتَّى نهض العرب نهضتَهم العامَّةَ فى العصر الحديث ، وأرادوا أن يسايروا رَكْبَ الحضارة ، ويشاركوا فى تحصيل العلوم والفنون الحديثة ، ويَنْقلوها إلى أبنائهم بلغتهم ، فلم يجدوا من اللغة المأثورة المحصورةِ ، القدرةَ على التعبير عن أكثر ما يريدون أن ينقلوا من علومٍ أو فنون ، أو ما يستعملون من أدواتٍ وآلات ، أو ما يتداولون من سِلَع وعروض ، أو ما يتَّخذون من أثاث وفراش ، أو ما يلبسون من حَلْى وثياب ، أو ما يركبون من بواخرَ وطائرات .

ولقد اقتضت هذه الحالُ إنشاء «مجمع اللغة العربية» ؛ ليحافظَ على سلامة اللغة العربية ، ويجعلَها وافيةً بمطالب العلوم والفنون وتقدُّمها ، ملائمةً على العموم لحاجات الحياة فى العصر الحاضر ، وذلك بأن يحدِّد فى معاجمَ أو تفاسيرَ خاصةٍ ، أو بغير ذلك من الطرق ، ما ينبغى استعماله أو تجنُّبه من الألفاظ والتراكيب [1] .

---

(١) من قانون المجمع .

فرأى المجمع – وهو الجهة اللغوية العليا – أن يتّخذ جميعَ الوسائل الكفيلةِ بتحقيق الأغراض التى من أجلها أُنشئ ؛ وذلك بإنهاض اللُّغة العربية وتطويرها ، بحيث تساير النهضة العلمية والفنيةَ فى جميع مظاهرها ، وتَصلحُ موادُّها للتعبير عما يُستحدَث من المعانى والأفكار .

وكان من بين هذه الوسائل اتّخاذ قرارات لغويّة هامّة ، منها :

١ – فتح باب الوضع للمحدَثين بوسائله المعروفة من اشتقاق ، وتجوُّز ، وارتجال .

٢ – إطلاق القياس ؛ ليشملَ ما قيسَ من قبل وما لم يُقَسْ .

٣ – تحرير السَّماع من قيود الزمان والمكان ؛ ليشمل ما يُسمَع اليوم من طوائف المجتمع ، كالحدّادين والنجّارين والبنّائين ، وغيرهم من أرباب الحرف والصناعات .

٤ – الاعتداد بالألفاظ المولَّدة ، وتسويتُها بالألفاظ المأثورة عن القدماء .

ثم رأت وزارة المعارف (التربية والتعليم) ورأى معها المجمعُ ، أنَّ من أهم الوسائل لإنهاض اللغة وضعَ معجم يقدِّم إلى القارئ المثقّف ما يحتاجُ إليه من موادَّ لغويةٍ ، فى أسلوبٍ واضح ، قريبِ المأخذ ، سهل التناول ؛ واتُّفق على أن يسمَّى هذ المعجمُ : « المعجمَ الوسيط » . ووكَل المجمع إلى لجنةٍ من أعضائه وضع هذا المعجم .

• • •

وسارت اللجنة فى عملها مستقلةً بتبعته ، ومسترشدة بما يُقِرُّه مجلس المجمع ومؤتمره من ألفاظٍ حَضارية مستحدَثة ، أو مصطلحاتٍ جديدة موضوعة أو منقولة ، فى مختلف العلوم والفنون ، أو تعريفات علمية دقيقة واضحةٍ للأشياء .

ولهذا كلِّه تهيَّأ لهذا المعجم ما لم يتهيأْ لغيره من وسائل التجديد ، واجتمع فيه ما لم يجتمع فى غيره من خصائصَ ومزايا ، فقد أهملت اللجنةُ كثيرًا من الألفاظ الحوشية الجافية ، أو التى هَجَرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها ، أو قلّة الفائدة منها ، كبعض أسماء الإبل وصفاتها وأدوائها وطرق علاجها ، وأهملت كذلك الألفاظَ التى أجمعت المعاجمُ على شرحها بعباراتٍ تكاد تكون واحدةً ، شرحاً غامضاً مُقتضَباً ، لا يبيِّنُ حقائقَها ، ولا يقرِّب معانيها .

كذلك أغفلت بعضَ المترادِفات التى تنشأُ عن اختلاف اللهجات ؛ مثل : اطمأنَّ واطبأنَّ ، ورحص ورحث ، . . . . إلخ .

وعُنيت اللجنة بإثبات الحىِّ السهل المأنوس من الكلمات والصِّيَغ ، وبخاصَّة ما يشعُر الطالبُ والمترجمُ بالحاجة إليه ؛ مع مراعاة الدِّقَّة والوضوح فى شرح الألفاظ أو تعريفها .

واستعانت اللجنة فى شرحها للألفاظ بالنصوص والمعاجم التى يُعتمَد عليها ، وعزَّزَتْه بالاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأمثال العربية ، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتَّاب والشعراء ، وصوَّرت ما يَحتاج توضيحُه إلى التصوير : من حيوان ، أو نباتٍ ، أو آلة ، أو نحو ذلك .

وآثرَت فى الشرح الأساليبَ الحيَّة على الأساليب الميِّتة .

وأدخلت اللجنةُ فى متن المعجم ما دَعَت الضرورةُ إلى إدخاله من الألفاظ المولَّدة أو المحْدَثة ، أو المُعرَّبة ، أو الدخيلة ، التى أقرها المجمع ، وارتضاها الأُدباءُ ، فتحرَّكَت بها ألسنتهُمْ ، وجَرَتْ بها أقلامُهم .

واللجنةُ على يقينٍ من أنَّ إثبات هذه الألفاظِ فى المعجم من أهمِّ الوسائل لتطوير اللغة ، وتنميتها وتوسيع دائرتها .

وممَّا حرصت اللجنةُ على اتِّباعه فى هذا المعجم الاقتصارُ فى ذكر أبوابِ الفعل ، فاكتفت بذكر باب واحد إذا كانت الأبواب متَّحدة المعانى كما فى الفعل (نبع) ، أمَّا إذا اختلف المعنى باختلاف الباب فقد ذكرت الأبوابَ كلَّها ، كما فى الفعل (قدم) .

كما اختارت اللجنة من المصادر أشهرَها وأكثرَها استعمالًا ، إلَّا إذا اختلف المعنى باختلاف صيغة المصدر ، فإنَّها تثبت الصِّيَغ كلها ، كما فى : ثبات، وثبوت ؛ ودعوة ، ودعاء ، ودعاية . وكذلك الحال فى الجموع.

أما أسماء الفاعِلِين والمفعولين ، فذكرت مع الفعل ما رأت ضرورةَ النَّصّ عليه لخفائه ، أو لتفريع بعضِ المعانى عليه .

أما المؤنَّثات ، فقد أهملت منها ما كان بزيادة تاء على مذكَّره ؛ لوضوحه وشُهْرته . وما كان بغير تاء اكتفت منه بما قد يخفى على كثير .

كما راعت اللجنة فى صياغتها لمواد المعجم ما أقرَّه المجمع من قرارات فى مختلف دوراته السابقة ، مثل :

١ ــ قياس المطاوعة من فَعْلَل وما أُلحقَ به ، وهو «تَفَعْلَل» ، نحو : دحرجته فتدحرج .

٢ ــ قياس تعدية الفعل الثلاثى اللازم بالهمزة .

٣ – قياس المطاوعة لفَعّلَ مضعَّف العين ، وهو «تَفَعَّلَ» .

٤ – قياس صيغة استفعَل لإفادة الطَّلب أو الصَّيْرُورة .

٥ – قياس صُنع مصدرٍ من كلمة بزيادة ياء مشدَّدة وتاء ؛ وهو المصدر الصناعىّ .

٦ – قياس صَوغ مصدر على فُعال من الفعل اللازم المفتوح العَين للدلالة على المَرض .

٧ – قياس صَوغ مصدر على وزن فَعَلان للفعل اللازم المفتوح العين إذا دلَّ على تقلّب واضطراب .

٨ – قياس صَوغ مصدر على وزن فِعالة من جميع أبواب الثلاثى للدلالة على الحِرفة أو شبهها .

٩ – قياس صَوغ اسم على وزن مِفْعل ومِفْعال ومِفْعلة من الفعل الثلاثى للدلالة على الآلة التى يُعالَج بها الشىء ، ويضاف إلى هذه الصيغ الثلاث فعَّالة (كخرَّاطة ، وسَمّاعة . . .) .

١٠ – قياس صَوغ مَفعلة من أسماء الأعيان الثلاثية الأُصول ، للمكان الذى تكثر فيه هذه الأَعيان ، سواء أكانت من الحيوان ، أم من النَّبات ، أم من الجماد ، كَمَبْطَخة ، ومأْسَدة .

١١ – قياس صَوغ فعَّال للمبالغة من مصدر الفعل الثُّلاثى اللازم والمتعدّى .

هذا إلى تطبيق قرار المجمع بتكملة المادة اللغوية إذا ورد بعضها ولم يرد بعضها الآخر .

• • •

ويتلخَّص المنهج الذى نهجته اللجنة فى ترتيب موادّ المعجم فيما يأْتى :

١ – تقديم الأَفعال على الأَسماء .

٢ – تقديم المجرّد على المزيد من الأَفعال .

٣ – تقديم المعنى الحِسّىّ على المعنى العقلى ، والحقيقىّ على المجازىّ .

٤ – تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدّى .

٥ – رتِّبت الأَفعال على النحو الآتى :

(ا) الفعل الثلاثى المجرد :

(١) فَعَل يفعُل ، كنصر ينصر. (٢) فَعَل يفعِل ، كضرب يضرب . (٣) فَعَل يفعَل ، كفتح يفتح .

(٤) فَعِل يفعَل ، كعلم يعلم . (٥) فَعُل يفعُل ، كشرف يشرف. (٦) فَعِل يفعِل ، كحسِب يحسِب.

(ب) ورتب الفعل المزيد ترتيباً هجائيًّا على الوجه الآتى :

الثلاثى المزيد بحرف :

(١) أفعلَ ، كأكرم . (٢) فاعَلَ ، كقاتل . (٣) فَعَّل ، ككرَّم .

الثلاثى المزيد بحرفين :

(١) افتعل ، كاشتقَّ . (٢) انفعل ، كانكسر . (٣) تفاعَلَ ، كتشاور .

(٤) تَفَعَّل ، كتعلم . (٥) افعَلَّ ، كاحمرَّ .

الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف :

(١) استفعل ، كاستغفر . (٢) افعَوْعَلَ ، كاعشَوْشَب . (٣) افْعَالَّ ، كاحمارَّ .

(٤) افْعَوَّلَ ، كاجْلوَّذ .

الرباعى المزيد بحرف : تفَعْلل ، كتدحرجَ

وأما ما أُلحِقَ بالرباعى من أوزان ، فقد ذُكر منها ما رأت اللجنةُ إثباتَه مع الإحالة عليه فى موضعه من الترتيب الحرفى للمواد : (فكوثر) مثلا ، تذكر (كثر) موضِّحًا معناها ، وفى (كوثر) مُحالةً على مادة (كثر) . و(غيلم) فى مادة (غلم) ، وتذكر أيضاً (غيلم) محالة على (غلم) ، وهكذا .

و (مضعّف الرباعى) فُصِلَ عن مادة الثلاثى ، وذُكرَ فى موضعه من الترتيب الحرفى . مثلا (زلزل) كتبت فى مادة (زلزل) ، و (زلَّ) كتبت فى (زلل) ، وهكذا (حسحس) وما إليها .

وهناك كلماتٌ صُدِّرَت بالتاء المبدلة من الواو إبدالًا دائماً كالتوُّدة ، وتجه ، وتقى ، واتَّقى ، وتَخم ، والتُّراث ، فجعلناها مع أصلها فى باب الواو .

كما راعت اللجنة فى رسم مثل (ائتب) إذا وقعت فى مبدإ الكلام أن تثبت الهمزتان : همزة الوصل المرسومة ألفاً ، وهمزة فاء الكلمة المرسومة ياء ، وإن كانت قواعد الصرف تقضى بإبدال الهمزة الثانية ياء فى البدء بالفعل فيقال : (ايتب) . وقد آثرنا الرسم الأول ليتبين للقارئ بوضوح أنَّ الألف همزة لا ياء .

أما الأسماء فقد رتبت ترتيباً هجائيًّا .

• • •

وأما الرموز التى استعملتها اللجنة فى هذا المعجم ، فهى :

١ - (ج) : لبيان الجمع .

٢ - (ـَـِـُ) : لبيان ضبط عين المضارع بالحركةِ التى توضع فوقها أو تحتها .

٣ - (و -) : للدلالة على تكرار الكلمة لمعنًى جديد .

٤ - (مو) : للمولد ، وهو اللفظ الذى استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية .

٥ - (مع) : للمعرب ، وهو اللفظ الأجنبىُّ الذى غيره العرب بالنقص ، أو الزيادة ، أو القلب .

٦ - (د) : للدخيل ، وهو اللفظ الأجنبى الذى دخَل العربيةَ دون تغيير ، كالأُكسيجين ، والتليفون .

٧ - (مج) : للفظ الذى أقرَّه « مجمع اللغة العربية » .

٨ - (محدثة) : للفظ الذى استعمله المحْدَثون فى العصر الحديث ، وشاع فى لغة الحياة العامة .

• • •

وقد أشرف على طبع هذا المعجم الأُستاذ « عبد السلام هارون » ، رئيس قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم ؛ فراجع الأُصول ، وضَبَطها ، ورقَمها ، قبل تقديمها إلى المطبعة . وهذا مجهودٌ جديرٌ بالتّنْويه .

وتحرص اللجنة على أن تسجِّل الشكر لكلٍّ من أسهم فى إعداد هذا المعجم من السادة أعضاء المجمع ، وخُبرائه ، ومحرِّريه الحاليِّين والسابقين . وتخُصُّ بالذكر الأُستاذين « عبد العليم الطحاوى » رئيس التحرير ، و « حسن عطية » المحرر الأول بالمجمع ، فقد بذلا فى السنوات الأَخيرة ، عوناً وعناية فى إعداد المواد ، وتوفير المراجع ، وتحرير الأُصول .

وتتوجَّه اللجنة بالرجاء إلى رجال اللغة والأَدب ، أن يبعثوا إليها بما يستدركون عليها من نقص يلازم الإنسان ، أو خطإٍ يفوت جُهد الحريص ؛ ليُثبَتَ ما يصحُّ منه فى الطبعة الثانية .

كتب الله التوفيقَ لكلِّ مجاهدٍ فى سبيل اللغة ، مخلص فى خدمة الأدب . . .

إبراهيم مصطفى — أحمد حسن الزيات

حامد عبد القادر — محمد على النجار